Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 65:p(I): 48-66
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.18.65.1.3

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Linguistic Characteristics of the Bani Hilal Dialects: The Bani Ghani Dialect as a Model

Aseel Saad Fadhil
E-Mail: Aseel.s.@uosamarra.edu.iq

Keywords:
Arabic Dialects, Banu Hilal, Hilalian Dialect, Arab Tribes, Linguistic Features

Article history:

Received	5/12/2025
Received in revised form	17/5/2026
Accepted	2/6/2026
Available online	9/6/2026

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

This study aims to illuminate the Bani Ghani dialect through a comprehensive linguistic analysis, positing that dialects constitute a vital resource for investigating phonetic evolution within the Arabic language. The significance of this research lies in its multidimensional examination of the dialect, encompassing phonological, lexical, morphological, and syntactic aspects, thereby contributing to the understanding of language development and the preservation of cultural identity .

The primary objectives of the study are to document the Bani Ghani dialect, analyze its linguistic features, and highlight the region's cultural identity alongside diachronic dialectal changes across generations. This endeavor seeks to enrich studies in philology and dialectology while documenting folk heritage. Methodologically, the research adopts a descriptive approach to depict and analyze linguistic phenomena, referencing both classical and contemporary historical and grammatical texts.

الخصائص اللغوية للهجات بني هلال :لهجة بني غني أنموذجًا

م.م. اسيل سعد فاضل/ جامعة سامراء / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

المستخلص:

يحاول البحث إلقاء الضوء على لهجة بني غني بدراسة لغوية شاملة لها، إذ تعد اللهجات مادة مهمة لدراسة التطور الصوتي في اللغة . وتكمن أهمية البحث في تناول هذه اللهجة من جوانبها المتعددة :الصوتية ،والمعجمية، والصرفية ، والنحوية ودورها في فهم تطور اللغة والحفاظ على الهوية الثقافية .

وقد هدف البحث إلى توثيق لهجة بني غني ،ودراسة خصائصها الصوتية، والصرفية ،والنحوية والمعجمية ،وإبراز هوية المنطقة الثقافية والتغير اللهجي عبر الاجيال ، بما يسهم في إثراء الدراسات في فقه اللغة واللهجات ويوثق الموروث الشعبي.

الكلمات المفتاحية : اللهجات العربية، بنو هلال، اللهجة الهلالية، القبائل العربية، الخصائص اللغوية ..

المقدمة

تُعد اللهجات البدوية مادة أساسية لدراسة التطور الصوتي في العربية، إذ تكشف عن استمرار بعض الظواهر القديمة وتحوّر أخرى تبعاً لعوامل اجتماعية وجغرافية. ومن أبرز هذه اللهجات لهجة بني غني التي تنتمي للهجة الهلالية المرتبطة بالهجرة الكبرى لبني هلال من الجزيرة العربية إلى مصر ثم إلى المغرب العربي في القرن الخامس الهجري، والتي أسهمت في إعادة تشكيل الخريطة الصوتية للهجات الصعيد والمغرب. ولا تقل أهمية لهجة بني غني، بوصفها فرعاً هلالياً محافظاً نسبياً، إذ تحمل سمات صوتية قريبة من العربية القديمة إلى جانب اشتراكها مع بني هلال في الظواهر الصوتية والتي عمّقت حضورها في البيئات الجديدة[1].

أهمية دراسة اللهجات لها أهمية كبيرة من جوانب متعددة، لغوية وثقافية واجتماعية، ومن أبرزها:

1. الحفاظ على الهوية الثقافية: اللهجات تحمل جزءًا كبيرًا من التراث الشفوي والعادات والتقاليد، فهي ليست مجرد طريقة نطق مختلفة، بل مخزن للذاكرة الشعبية.
2. فهم تطور اللغة: دراسة اللهجات تساعد اللغويين على تتبع تطور اللغة الأم (مثل العربية الفصحى) وكيف تغيرت الأصوات والمعاني عبر الزمن.
3. التواصل الاجتماعي: إتقان لهجات مختلفة يمكّن الفرد من الانسجام مع مجتمعات متعددة، ويعزز الفهم والتقارب بين أبناء الوطن الواحد.
4. البحث العلمي والأكاديمي: اللهجات تمثل مادة خصبة للدراسات في علم اللغة، الأنثروبولوجيا، التاريخ الاجتماعي، وحتى علم النفس اللغوي.
5. الإبداع الأدبي والفني: كثير من الأعمال الأدبية والشعرية والأغاني الشعبية تستمد جمالها من اللهجات، مما يمنحها أصالة وقربًا من الناس.
6. الخدمات العملية: مثل التعليم، الإعلام، الترجمة، السياحة، وحتى الذكاء الاصطناعي (برامج الترجمة والتعرف على الصوت) التي تحتاج إلى معرفة اللهجات لفهم المستخدمين بشكل أفضل.

أهداف لهجة بني غني (إحدى القبائل العربية في الحجاز وما جاوره) يمكن أن تكون مادة مهمة للدراسة اللسانية والاجتماعية. وأهداف دراسة هذه اللهجة قد تتوزع على محاور رئيسة، مثل:

1. أهداف لغوية:

- توثيق اللهجة قبل أن تتأثر بالاندماج اللغوي مع لهجات أخرى أو بالفصحى الإعلامية والتعليمية.
- دراسة الخصائص الصوتية (مثل مخارج الحروف، الإمالة، الإبدال، الإدغام).
- تحليل الخصائص الصرفية (طرق تصريف الأفعال والأسماء، صيغ الجمع، أدوات الربط).
- رصد الخصائص النحوية (بناء الجملة، ترتيب الكلمات، أدوات النفي والاستفهام).
- تحديد الخصائص المعجمية (المفردات المميزة، الكلمات الموروثة، الدخيلة، المنقرضة).

2. أهداف اجتماعية ولسانية:

- إبراز الهوية الثقافية للمنطقة وحفظ جزء من التراث الشفهي.
- فهم العلاقة بين اللهجة والبيئة (ريفية/قبلية/حضرية).
- دراسة التغير اللهجي عبر الأجيال، وتأثير التعليم والهجرة والتواصل الاجتماعي.
- مقارنة لهجة بني غني بلهجات القبائل المجاورة لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف.

3. أهداف تطبيقية :

- إثراء الدراسات الأكاديمية في فقه اللغة واللهجات العربية.
- توظيف النتائج في المعاجم اللهجية أو الأطالس اللسانية.
- الاستفادة في تعليم العربية للناطقين بغيرها عبر إبراز التنوع اللهجي.
- تطوير مواد إعلامية أو تراثية توثق الموروث الشعبي (أمثال، قصائد، قصص شفوية).

سبب اختيار دراسة لهجة بني غَنِي (إحدى القبائل العربية القديمة التي عاشت في الجزيرة العربية وانتشرت لاحقًا في مناطق مختلفة) لها عدة أسباب علمية وثقافية ولغوية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. توثيق الإرث اللغوي:

اللهجات العربية القديمة تمثل امتدادًا حيًّا للفصحى بجذورها التاريخية، ولهجة بني غني تحمل سمات صوتية وصرفية ودلالية يمكن أن تسهم في فهم تطور اللغة العربية.

2. التنوع اللهجي:

لهجة بني غني – مثل غيرها من لهجات القبائل – تحمل خصائص تميزها عن غيرها، ودراستها تساعد في رسم صورة أوضح للتوزيع الجغرافي للهجات العربية وعلاقاتها ببعضها.

3. العلاقة بالفصحى والقراءات القرآنية:

كثير من القبائل العربية كان لها أثر في القراءات القرآنية واللهجات التي نزل بها القرآن. دراسة لهجة بني غني قد تكشف أوجه تقارب أو اختلاف مع هذه القراءات.

4. البعد التاريخي والاجتماعي:

دراسة لهجة بني غني تساعد الباحث على فهم تاريخ القبيلة وحركتها وانتشارها، وكيف أثرت في البيئات التي استقرت فيها وتأثرت بها.

5. خدمة الدراسات المقارنة:

مقارنة لهجة بني غني بلهجات القبائل الأخرى (مثل تميم، هذيل، قيس...) يثري علم اللهجات، ويكشف عن السمات المشتركة والفروق الدقيقة.

6. الحفاظ على الهوية:

مع اندثار كثير من اللهجات أو اندماجها في لهجات حضرية أكبر، تصبح دراسة اللهجات القديمة وسيلة للحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية للقبيلة.

ارتكز البحث على المنهج الوصفي معتمدًا على:

- نسب الأقوال إلى أصحابها.
- الإحالة إلى الكتب التاريخية والنحوية القديمة والحديثة.
- وضع النقل الحرفي بين مقبوسين " ".

الدراسات السابقة :

1. دراسة الدكتور وسام مجيد جابر البكري ، درس اللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة عوامل نشوء

اللهجات فيرُدها علماء اللغة على الانعزال الجغرافي والاجتماعي بين بيئات الشعب الواحد، وذلك عندما تفصل العوامل الطبيعية من جبال أو أنهار أو صحاري أو نحوها بين بيئات اللغة الواحدة، فتنعزل إحداها عن الأخرى، وتتطور كل بيئة بظروف اجتماعية مختلفة عن الأخرى. الأمر الذي يسهم في جنوح لسان القوم نحو صفات لغوية هي ما نسميها في علم اللغة بـــ: اللهجة !.

2.دراسة مونسي حبيب، تهدف هذه الدراسة إلى محاولة العودة بلهجة قبائل بني هلال إلى اللّهجات العربية القديمة، التي تصبُّ في بوتقة اللغة العربية الفصحى، وذلك باستخراج النّظام اللّغوي السّائد في هذه اللّهجة، وإثبات ما إن كانت هذه اللّهجة المعاصرة لا زالت تسير على نظام اللّغة العربية، بالرّغم من الهُوَّة الزّمنية الفاصلة بينهما، مع تبيان المسوِّغات التي من شأنها أن تؤدّي إلى حدوث بعض الظّواهر اللّغوية، ومن ثَمَّ محاولة وصل اللّهجة الهلالية الآنيَّة باللّغة العربية الفصحى، من خلال الكشف عن التّطوُّرات والتّغيُّرات الصّوتية والتّركيبية التي مسَّتها، على أساس أنَّ اللّغة كائن حيّ ينمو ويتطوّر ويتأثَّر، وأنَّ أصوات اللّغة تميل إلى التغيُّر بشكل دائم ومستمر، وسرعان ما تحلُّ أصواتٌ مكان أخرى. فهل الأمر نفسه حدث مع لهجة بني هلال .

المبحث الأول: الخلفية التاريخية للهجات الجاهلية ولهجة بني غني

اللهجات في العصر الجاهلي

يُعَدّ موضوع اللهجات في العصر الجاهلي من أهم الموضوعات التي شغلت الباحثين في ميدان الدراسات اللغوية العربية، لما يكشفه من أبعاد حضارية ولسانية في مرحلة سبقت نزول القرآن الكريم. إن تتبع الظواهر اللهجية في تلك المدة ليساعد على رسم صورة دقيقة للتعدد اللغوي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة العربية، ويبرز كيف أسهم هذا التعدد في إثراء النظام اللغوي العربي، قبل أن يوحّده النص القرآني في صورة معيارية أصبحت تعرف لاحقاً بـــ "الفصحى". كما أن دراسة هذه اللهجات تكشف عن ارتباط اللغة بالبيئة القبلية والجغرافية والسياسية في الجاهلية، بما يؤكد أن العربية لم تكن نظاماً جامداً بل جسماً حياً متفاعلاً مع السياق التاريخي[2].

التنوع اللهجي في الجزيرة العربية

شهدت الجزيرة العربية قبل الإسلام تنوعاً واسعاً في لهجات العرب، نتيجة لعوامل عدة، أبرزها التوزع القبلي واتساع الرقعة الجغرافية، إضافة إلى محدودية وسائل التواصل بين القبائل. وقد اتخذ هذا التنوع أشكالاً صوتية، وصرفية ،ونحوية ،ودلالية، بحيث يمكن القول إن كل قبيلة كانت تمتلك سمات لغوية خاصة بها، تُميّز كلامها عن غيرها. على سبيل المثال، كان لبعض القبائل أسلوب خاص في تحقيق الهمز أو تخفيفه، بينما مال غيرها إلى الإمالة أو قلب بعض الحروف. هذا التباين لم يكن عائقاً للتواصل، لكنه مثّل تنوعاً داخلياً أغنى العربية[3].

اللهجات الكبرى: قريش وتميم وهذيل

من أبرز اللهجات الجاهلية لهجة قريش، التي اكتسبت مكانتها نتيجة لموقع مكة المركزي دينياً واقتصادياً. فقد اجتمعت القبائل في مكة سنوياً لأداء شعائر الحج والمشاركة في الأسواق الكبرى مثل سوق عكاظ، مما جعل لهجة قريش تميل إلى التيسير وتبتعد عن مظاهر الغرابة في الألفاظ والتراكيب. بالمقابل، برزت لهجة تميم بما عُرف عنها من التزام بالهمز ووضوح في الأداء الصوتي، بينما اشتهرت لهجة هذيل بالإمالة وإبدال بعض الأصوات. هذا التنوع بين لهجات قريش وتميم وهذيل شكّل نماذج رئيسة اعتمد عليها اللغويون لاحقاً في استقراء الظواهر[4].

لهجة قريش ومكانتها في التوحيد اللغوي

اكتسبت لهجة قريش سمعة خاصة حتى قبل نزول القرآن الكريم، إذ كانت القبائل تميل إلى اعتمادها في المناسبات المشتركة، مما جعلها بمثابة لهجة وسطى بين اللهجات المختلفة. وقد أشار اللغويون إلى أن هذه اللهجة امتازت بالاعتدال في النطق، فلم تُفرط في تحقيق الهمز كما فعلت تميم، ولم تُكثر من الإمالة كما فعلت هذيل. وعندما نزل القرآن بلسان قريش، وجد العرب أنه أقرب إلى ألسنتهم وأكثر قبولاً بينهم، فكانت لهجة قريش نواةً لما أصبح يُعرف لاحقاً بالفصحى[5].

الظواهر الصوتية في اللهجات الجاهلية

تميزت اللهجات الجاهلية بعدد من الظواهر الصوتية التي وثقها علماء اللغة لاحقاً من ذلك:

1. تحقيق الهمز وتخفيفه: كانت تميم تُكثر من تحقيق الهمز، في حين مال بعض العرب إلى تسهيله أو قلبه حرف مد.

2. الإمالة: اشتهرت بها قبائل مثل هذيل وأسد، حيث يميلون الألف نحو الياء، فيقولون "الفتى" بإمالة الألف.

3. اختلاف نطق الضاد والظاء: بعض القبائل لم تميز بين الضاد والظاء، وهو ما انعكس في الاختلافات القرائية لاحقاً.

4. إبدال الأصوات: مثل قلب الجيم ياءً في لهجات جنوب الجزيرة، أو قلب القاف همزة في بعض المواضع.

هذه السمات الصوتية كانت شاهداً على التنوع الكبير في النطق العربي قبل استقرار الفصحى المعيارية[6].

الظواهر الصرفية في اللهجات الجاهلية

لم يقتصر التنوع اللهجي على النطق، بل شمل كذلك الظواهر الصرفية. فقد اختلفت القبائل في صيغ الجمع والتثنية، وفي أبنية الأفعال والأسماء. على سبيل المثال: كانت تميم تميل إلى إلحاق الألف والنون في الجمع المذكر السالم، فيقولون "الزيدان" في موضع "الزيدون". وقبائل قيس كانت تسكن ياء المتكلم في "عليْ"، بينما غيرها يحركها. وبعض القبائل أبقت على صيغ قديمة من جموع التكسير اندثرت لاحقاً.

إن هذه الفوارق تعكس حيوية النظام الصرفي في العربية الجاهلية، وقد حفظها اللغويون من الاستشهاد بالشعر واللغة المنقولة عن الأعراب[7].

الظواهر النحوية بين القبائل

على المستوى النحوي، وُجدت فروق بين القبائل في الإعراب واستعمال التراكيب. فقبيلة ربيعة مثلاً كانت تُميل إلى حذف بعض العلامات الإعرابية في مواضع مخصوصة، بينما عُرف عن أسد ميلهم إلى تسكين أواخر الكلمات. كما كانت بعض اللهجات ترفع الأسماء في موضع النصب وتجرها في موضع الرفع، مما أثار اهتمام النحاة الذين سعوا لاحقاً لتفسير هذه الظواهر وإدراجها ضمن "الضرائر" أو "الشواذ". هذا يؤكد أن الإعراب لم يكن موحداً قبل الإسلام، بل كان متنوعاً يخضع للعادات القبلية[8].

أثر اللهجات في الشعر الجاهلي

يُعتبر الشعر الجاهلي من أهم المصادر التي حفظت لنا مظاهر اللهجات القديمة. فالشعراء كانوا ينظمون أشعارهم على ألسنتهم الأصلية، مما مكّن الرواة والنقاد من تمييز الفوارق الصوتية والصرفية والنحوية بين القبائل. وقد وجدنا في دواوين الشعراء شواهد على الإمالة أو التسكين أو إبدال بعض الأصوات. ولولا الشعر لكان من الصعب على الباحثين المعاصرين أن يعيدوا بناء صورة دقيقة للهجات الجاهلية[9].

أثر اللهجات في القراءات القرآنية

لما نزل القرآن الكريم، نزل "على سبعة أحرف" كما ورد في الحديث الشريف، أي بوجوه متعددة من القراءة تعكس اختلافات اللهجات العربية. وقد ظهر ذلك في اختلاف القراء بين تحقيق الهمز وتسهيله، أو الميل والإدغام. من الأمثلة على ذلك قراءة "الصراط" بالسين في لهجة بعض العرب، و"الزراط" بالزاي في لهجات أخرى. هذه الظاهرة جعلت القرآن مرآةً للتنوع اللهجي، وفي الوقت نفسه أداة لتوحيد الفصحى[10].

التوحيد اللغوي بعد الإسلام

بعد نزول القرآن الكريم، بدأ اللسان العربي يأخذ مساراً نحو التوحيد اللغوي، حيث أصبحت الفصحى القريشية معياراً أساسياً. وقد ساعدت حركة التدوين اللغوي في القرن الثاني الهجري، مع جهود البصريين والكوفيين، في تثبيت القواعد وتوثيق اللهجات. وعلى الرغم من ذلك، بقيت اللهجات القديمة شاهداً على الأصل التاريخي للعربية، وأثرت في النحو ،والصرف ،والبلاغة[11].

أنَّ دراسة اللهجات في العصر الجاهلي تكشف عن ثراء العربية وتنوعها، وتوضح كيف أسهمت البيئة القبلية والجغرافية والسياسية في تشكيل لغة متعددة المستويات. كما تُبرز الدور المحوري للقرآن الكريم في جمع هذه اللهجات ضمن نظام معياري واحد، أصبح أساس الفصحى التي نتعامل بها اليوم. ولا شك أن فهم هذه اللهجات يمثل مدخلاً أساسياً في الدراسات اللسانية والتاريخية، لأنه يكشف عن آليات تطور اللغة وعلاقتها بالمجتمع.

ينتمي بنو غني إلى بني هلال إلى عامر بن صعصعة من هوازن، وقد عرفوا بالترحال في الجزيرة العربية قبل إن يتجهوا إلى صعيد مصر ثم المغرب. وقد رافق هذه

الهجرة انتقال منظومة لغوية كاملة أثّرت في اللهجات المحكية. وتعد السيرة الهلالية نصاً شعبياً حافلاً بالشواهد التي توثق النطق الهلالي في القرون الوسطى، ما يجعلها مصدراً لغوياً إلى جانب كونها نصاً أدبياً[12].

أولا: لهجة بني غني:

تمثل لهجة بني غني امتداداً هلالياً يحتفظ بسمات مميزة:

1. الجيم [g] مع بقاء بعض مواقع [ʤ].
2. شيوع نطق القاف همزة [ʔ].
3. ميل أوضح إلى الإمالة مقارنة ببني هلال الآخرين.
4. استمرار الكشكشة بصورة قوية[13].

تكشف هذه السمات عن طابع محافظ يجعل لهجة بني غني ذات قيمة عالية في المقارنة التاريخية[14].

الأثر اللهجي لبني غني

في صعيد مصر: تجذرت ظاهرة الجيم [g]، كما شاع نطق القاف همزة. وهذه السمات جاءت نتيجة مباشرة لاستقرار الهلاليين في جنوب مصر[15].

في المغرب العربي: أدى حضور الهلاليين إلى انتشار النطق البدوي: القاف [g] والجيم [g]/[ʤ]، وأسهم ذلك في "بدونة" اللهجات المغاربية وابتعادها نسبياً عن المشرق[16].

تُظهر الدراسة إن اللهجات الهلالية (بني غني) تجمع بين المحافظة على خصائص قديمة، مثل الكشكشة والجيم البدوية، وبين تطوير آليات صوتية جديدة مثل اختزال الصوائت وإطالة الحركات. أما لهجة بني غني فتمثل نموذجاً انتقالياً أقرب إلى النمط القديم، مما يجعلها ذات قيمة عالية في الدراسات المقارنة[17].

أنّ هذه الظواهر الصوتية ليست مجرد أحداث فونولوجية، بل شواهد على التحولات الاجتماعية والثقافية المصاحبة للهجرة الهلالية، إذ إن اللغة ليست أداة تواصل فحسب، بل وعاء ثقافي وحامل للذاكرة الجماعية(18).

أهمية دراسة لهجة بني غني[19]:

- فهم تطور اللهجات العربية: تساعد دراسة اللهجة الهلالية في تتبع تطور اللهجات العربية وانتشارها عبر الهجرات.
- تحليل التأثيرات المتبادلة: تظهر كيف أثرت اللهجات المحلية على اللهجة الهلالية والعكس.
- حفظ التراث الثقافي: تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي واللغوي للقبائل الهلالية

أهم شعرائهم:

أ-الطفيل الغنوي، النسب والألقاب والمنزلة القبلية والشخصية:

1- اسمه: الطفيل بن عوف بن كعب الغنوي، من قبيلة غني من قيس عيلان، يُكنى أبا قرّان، ولقّب بـــطفيل الخيل لكثرة وصفه للخيول، والمحبّر لتألّقه في الشعر وجودته .عُرف بأنه من فحول الفرسان والشعراء، ومن أبرز وصفة الخيل في العصر الجاهلي، وكان أقوى مكانة من النابغة الذبياني؛ عاش في القرن السادس الميلادي، وكان من سادة قومه يمنحونه ربع الغنائم، وذلك من شأنه أن يعزز اطلاعه الفعلي على الخيل ويؤهله كوصف بارع لها[20] .

2- تقدير الخلفاء ومنزلة الطفيل الأدبية:

قدّر الخلفاء المئة عبقريته : فقد قال عبد الملك بن مروان" :من أراد أنّ يتعلم ركوب الخيل فليرِ شعر طفيّل"، وعبّر معاوية بن أبي سفيان أيضاً بتقدير غير مسبوق قائلاً" :خلّوا لي طفيلاً، وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء ."وشهد له زهير بن أبي سلمى بأنه كان من الذين يقوّضون نصوصهم وينقّحوها، مما يبرز مكانته النقدية والمعرفية بين الشعراء[21].

3- السمات الفنية لشعره وأغراضه: يبرز شعر الطفيل الغنوي بعدّة أغراض:

- الوصف الحسي والفني للخيل، الإبل وأدوات الحرب.
- الفخر، وهو سائغ في دواوين الفرسان، حيث يفاخر بقومه وشجاعته، ويخلط الرثاء بالحماسة عند الحديث عن قتلى قومه لتحريضهم على الثأر.
- الغزل والمديح فيها دور ثانوي.[22]

4- التنقيب في المصادر النسبية والتاريخية لنسب الطفيل:

يورد كتاب" الأغاني "لأبي الفرج الأصفهاني (ت356ه) عديدًا من التفاصيل عن نسب الطفيل، وتنوع الروايات حول التوريث بين علماء الأنساب مثل ابن الكلبي، ابن حبيب، وأبو عبيدة، ويبرز اختلاف قليل في ذكر سلفه خلف أو عمرو في النسب. [23]

ب-كعب بن سعد الغنوي، النسب والأصل

1-اسمه: ينتمي كعب الغنوي إلى بني غني من قيس عيلان، وقد ذكر المرزباني في معجم الشعراء إن اسمه الكامل هو :كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة بن عوف بن رفاعة الغنوي وقد وردت روايات أخرى مختلفة في نسبه، إلا أنّ هذا هو الأثبت عند أغلب المحققين.[24]

يُعدّ كعب الغنوي من الشعراء المخضرمين، إذ عاش في وقت متداخل بين الجاهلية والإسلام . وقد ذكره ابن سلام الجمحي في طبقات فحول الشعراء ضمن طبقة أصحاب المراثي، بينما رجّح بعض النقاد أنه من شعراء ذي قار الجاهليين.[25]

كان يسكن في منطقة تعرف باسم رملة إنسان بشرقي الرجام، وهي منازل لقبائل قيس .وقد ورد ذكر هذه المواطن في المصادر الجغرافية والأدبية معًا.[26]

2- شعره ولقبه: جمع النقاد شعره في ديوان صغير، وقد عُرف بكثرة ما في شعره من أمثال وحكم حتى لُقّب بـــ كعب الأمثال .وذكر البغدادي في خزانة الأدب أنه من أفصح شعراء العرب في الرثاء والحكمة.[27]

من أشهر قصائده مرثيته في أخيه أبي المغوار الذي قُتل في معركة ذي قار .وقد وصف الأصمعي هذه القصيدة بأنها لا نظير لها في الرثاء العربي .ومطلعها:

تقولُ سُلَيمى ما لجسمِك شاحباً كأنّك يَحميك الشراب طبيبُ[28]

قيمته الأدبية: احتل كعب الغنوي منزلة مرموقة بين أصحاب المراثي، إلى جانب الخنساء ومتمم بن نويرة .وقد أشار ابن سلام إلى أنه شاعر يفيض شعره بالصدق العاطفي وقوة العبارة.[29]

وكعب الغنوي شاعر مخضرم جمع بين الحكمة والرثاء، وخلّدته قصيدته في أخيه أبي المغوار التي عدّها الأصمعي أعظم مراثي العرب.

المبحث الثاني: الظواهر اللغوية في لهجة بني غني

تُعد لهجة بني غني من اللهجات العربية البدوية التي انتشرت في الجزيرة العربية ثم انتقلت إلى شمال إفريقيا مع الهجرة الهلالية في القرن الخامس الهجري. وقد لعبت هذه اللهجة دوراً بارزاً في تشكيل البنية اللغوية والثقافية في المناطق التي استقر بها الهلاليون. وتتحلى هذه اللهجة بسمات صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وأسلوبيّة تجعلها من أهم اللهجات التي تستحق الدراسة.

أولاً: الظواهر الصوتية

- قلب القاف همزة أو كافاً: يظهر في لهجة بني هلال قلب القاف همزة في بعض المناطق (قال ← آل)، وفي مناطق أخرى كافاً مفخمة (قال ← كال)[30].
- تحويل الكاف إلى "چ": خصوصاً في صعيد مصر وليبيا (چلتلك = قلت لك)[31].
- الإمالة: ميل بعض الأصوات بين الفتح والكسر مثل (الزين ← الزينِ)[32].
- حذف الحركات النهائية في الوقف: مثل "وين تروحْ"[33].

القاف: غالبًا تُنطق كـــ "غ" أو "ك"، مثل "قلب" تُنطق "غلب" أو "كلب".

الهمزة: قد تُخفف أو تُحذف في بعض الكلمات، مثل "أخذ" تُنطق "أخ".

المدود الصوتية: تُطوّل بعض الحروف، مما يعطي الكلام إيقاعًا خاصًا.

السين والشين: قد تختلط أو تتحول، كما في بعض الكلمات الشعبية[34].

ثانياً: الظواهر الصرفية

- الجمع على وزن "فُعُول": مثل "سُيوف" و"رُكوب"[35].
- الإبقاء على التثنية: "رجُلِين" و"عينِين"[36].
- التصغير: مثل "وُليد" و"بُنيّة"[37].

ضمائر الفاعل: تختلف عن الفصحى، مثل: "أنا" تُنطق "أنا" و"نحن" تُنطق "إحنا".

صيغ الأفعال: تحافظ على بعض الصيغ القديمة، مثل "كتبت" تُنطق "كتبتْ".

أدوات النفي: تُستعمل أدوات نفي تقليدية مثل "ما...ش" أو "موش"[38].

ثالثاً: الظواهر النحوية

- النفي بـــ"ما": مثل "ما رحت" بدلاً من "لم أذهب"[39].
- حذف حروف العلة: مثل "وش تبغى؟"[40].

– استعمال أدوات الشرط الفصيحة: "إن جيت نكرمك"[41].

– تركيب الجمل: تُفضل الجمل الفعلية على الاسمية.

– الإيقاع البدوي: يؤثر على ترتيب الكلمات في الجملة.

– استعمال الأفعال البسيطة: مع إضافة أدوات لتحديد الزمن أو الاستمرارية، مثل "نمشي" تُنطق "كان نمشي"[42].

رابعاً: الظواهر الدلالية

– الإبقاء على ألفاظ قديمة: "الذود" (الإبل)، "الطِعان" (القتال)[43].

– توسيع الدلالة: كلمة "الزين" للحُسن في الهيئة والخلق[44].

– كثرة المجاز: مثل "نار الحرب شاعلة" بمعنى شدة القتال[45].

خامساً: الظواهر الأسلوبية

– السجع والجناس: يكثر في أمثالهم وأقوالهم الشعبية[46].

– كثرة الأمثال: مثل "الصبر مفتاح الفرج"[47].

– موضوعات الفروسية والكرم: انعكاس لطبيعة الحياة البدوية[48].

سادسا: الظواهر المعجمية:

المفردات البدوية: تحتوي على كلمات مرتبطة بالحياة البدوية، مثل: "جمل"، "سرج"، "راعي".

الاقتراضات اللغوية: تأثرت باللهجات المحلية واللغات الأخرى، مثل الأمازيغية والفرنسية.

التعبيرات المجازية: تستعمل صورًا مجازية شائعة في الحكايات الشعبية والأشعار[49].

نماذج للظواهر الصوتية

1. **ظاهرة الجيم البدوية (g):** يُستبدل الصوت [ʤ] بصوت وقفي مجهور [g] في معظم البيئات: جمل → [gamal]. هذا التحول يعكس نزوعاً نحو التبسيط الفونولوجي بإزالة المكوّن الاحتكاكي في الصوت المزدوج. وقد انتشرت هذه الظاهرة من الصعيد إلى المغرب العربي حيث تشكل إحدى العلامات المميزة للهجة الهلالية[50].

2. **تنوع نطق القاف:** تتعدد صور نطق القاف في لهجة بني غني[51]:

[q] في مواضع رسمية أو للتوكيد.

[ʔ] همزة كما في "قال" → [aalʔ].

[g] قاف مجهرجة كما في بعض مناطق المغرب.

يعكس هذا التنوع "التغير المشروط سياقياً" الذي يختلف تبعاً للبيئة الاجتماعية والجغرافية[52].

3. **الكاف المؤنثة (الكشكشة):** تظهر ظاهرة الكشكشة بوضوح في اللهجة الهلالية: "كتابكِ" → [ʃbit:kita]. وهي سمة بدوية قديمة ذكرها النحويون، وتدل على استمرار تقليد لغوي موغل في القدم[53].

4. **الإمالة المحدودة:** تميل بعض الفتحات إلى الكسرة في كلمات مثل "هَضبة" → [baḍhi]. وتظل الإمالة هنا جزئية، بخلاف ما هو شائع في لهجات العراق والشام، ما يبرز الطبيعة الانتقائية للظاهرة[54].

5. **اختزال الصوائت القصيرة:** تحذف الصوائت القصيرة في البيئات الداخلية: "كتبوا" → [katbu]، "يشربون" → [rbuʃji]، مما ينتج بنية مقطعية أكثر اقتصاداً[55].

6. **إطالة الصوائت:** تُطيل اللهجة بعض الحركات لتعويض الإيقاع: "فين" → [n::fi]، "قال" → [l::qa]، مع بعد أدائي مرتبط بالشعر الشعبي والسيرة الهلالية[56].

7. **الإدغام والتخفيف**

أمثلة: "من راح" → [:ḥmra]، "ما هو" → [mu]، ويعكس السعي إلى السلاسة النطقية وتقليل الجهد الصوتي[57].

8. **النبر والإيقاع:** يقع النبر غالباً على المقطع الأخير، ما يمنح اللهجة إيقاعاً واضحاً وظيفته دعم الأداء الشفوي في السيرة الهلالية[58].

الخاتمة

يُعد دراسة اللهجات القبلية مدخلًا أساسًا لفهم تطور اللغة العربية الفصحى وعلاقتها بالواقع الاجتماعي والجغرافي . وقد حاول هذا البحث تسليط الضوء على لهجة بني غني بوصفها أحد الفروع المهمة للهجات بني هلال ، التي انتشرت بفعل الهجرات من الجزيرة العربية الى شمال افريقيا .

توصل البحث الى مجموعة من النتائج ، أبرزها :

1ــ من حيث العلاقة القبلية : ثبت أن لهجة بني غني تمثل امتدادًا حقيقيًا للهجة بني هلال الكبرى ، وتحافظ على كثير من السمات البدوية الاصيلة ، ممايجعل دراستها مفتاحًا لفهم الخصائص اللغوية الهلالية بشكل عام .

2ــ في المستوى الصوتي : كشفت الدراسة عن استمرارية عدد من الظواهر الصوتية القديمة في لهجة بني غني ، في مقدمتها :

ــ قلب القاف همزة أو كافًا مفخمة في سياقات معينة .

ــ الإمالة التي تميل بصوت الألف نحو الياء .

ــ الظواهر المتحفظة عليها مثل الكشكشة .

ــ كما لوحظت ظاهرة حذف الحركات القصيرة في نهاية الكلمات عند الوقف ، وهي سمة بدوية واضحة .

3ـــ في المستوى الصرفي والنحوي : اتضح أن لهجة بني غني تميل الى استعمال صيغ جمع قديمة مثل (فُعُول) ،وتحافظ على صيغ التثنية . كما تتميز باستعمال (ما) النافية بدلًا من (لم) مثل : (مارحت) ، وحذف حروف العلة في أسلوب الاستفهام مثل :(وش تبغى؟) ، وهي تراكيب توازي الفصحى في أصلها .

4ـــ في المستوى الدلالي : احتفظت اللهجة بالكثير من المفردات البدوية القديمة المرتبطة بالبيئة الصحراوية والحياة القبلية مثل : (الذود) للابل ، مما يؤكد عمقها التراثي .

5ـــــ العلاقة بالفصحى والقراءات : أكدت الدراسة أن كثيرًا من الظواهر الصوتية في لهجة بني غني مثل : (الامالة ،والتخفيف ، والهمز) لها أصول في القراءات القرآنية واللهجات الجاهلية الفصيحة ، مما يثبت أنها ليست (لكنات) دخيلة ، بل استمرار طبيعي لتطور اللغة .

ختامًا ، تؤكد هذه الدراسة على أهمية توثيق اللهجات البدوية المهددة بالاندماج أو الاندثار ، لما تحمله من كنوز لغوية وتاريخية .

ومن أهم التوصيات :

توصي الباحثين بمزيد من الدراسات الميدانية المقارنة بين لهجات بني هلال المنتشرة في أنحاء الوطن العربي ، ولاسيما في صعيد مصر وليبيا وتونس والجزائر ، لرسم خريطة صوتية دقيقة لهذا الموروث اللغوي العظيم .

المصادر والمراجع

1. إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965
2. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م
3. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980
4. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، م
5. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، دار المدني – القاهرة، 1974م
6. أحمد أمين، ضحى الإسلام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1933
7. أحمد حسين شرف، "دراسة في لهجات قبائل هوازن"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1975
8. الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة، 1955م
9. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة: عالم الكتب، 1979
10. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة: عالم الكتب، 1979
11. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، القاهرة، 1985
12. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، بغداد، 1960
13. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، م
14. حسن محمد، دراسة فونولوجية للهجات العربية البدوية: لهجة بني هلال نموذجًا. جامعة مستغانم، رسالة ماجستير، 2018
15. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة،
16. ريتشارد جاكوبي، دراسة اللهجات البدوية في مصر العليا، ترجمة عبد الرحمن أيوب، القاهرة: دار المعارف، 1992
17. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988م
18. السيرة الهلالية، دار الهلال، القاهرة، 1964
19. السيوطي، الاقتراح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989
20. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، 1983
21. صالح مهدي العزاوي، اللهجات العربية في مصر العليا، بغداد: دار الكتب العلمية، 1983

22. طه حسين، حديث الأربعاء، دار المعارف، القاهرة، 1963
23. عبد الحميد يونس، فن السيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977
24. عبد الرحمن أيوب، اللهجات العربية في شمال إفريقيا، بيروت: دار الطليعة، 1998
25. عبد الصبور شاهين، في اللهجات العربية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1991م
26. عبد الصبور شاهين، في اللهجات العربية، دار المعارف، القاهرة، 1980
27. عبد العزيز الأهواني، السيرة الهلالية في مصر، القاهرة: دار المعارف، 1959
28. عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف – القاهرة، 1967م
29. عبد القادر المنصوري، تاريخ قبائل بني هلال في شمال إفريقيا. دار صادر، بيروت، 1996
30. عبده الراجحي، اللهجات العربية في التراث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1980
31. عبده الراجحي، اللهجات العربية في التراث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1980
32. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، 1952
33. فاطمة سعيد، اللهجة الهلالية: دراسة لغوية ومعجمية. تونس: دار المعرفة، 2012
34. كمال بشر، اللهجات العربية، دار غريب، القاهرة، 1999
35. كمال بشر، علم اللغة العام، دار غريب، القاهرة، 1997، ص 162.
36. محمد المبارك، في اللهجات العربية، دار الفكر، دمشق، 1962
37. محمد المرزوقي، الأمثال الشعبية في البادية، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1981
38. المرزباني، معجم الشعراء، تحقيق ف. كرنكو، مطبعة بريل – ليدن، 1885م
39. الموسوعة العربية، دمشق. الطبعة 2005
40. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر – بيروت، 1995م

الهوامش

(1) عبد العزيز الأهواني، السيرة الهلالية في مصر، القاهرة: دار المعارف، 1959، ص 41.

(2) ينظر :تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، القاهرة، 1985، ص 45

(3) ينظر :ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، 1952، ج1، ص 55.

(4) ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1968، ج8، ص 211

(5) ينظر:إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978، ص 119

(6) عبد الصبور شاهين، في اللهجات العربية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1991، ص 73

(7) ينظر:سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988، ج4، ص 299

(8) ينظر:رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، ص 154.

(9) ينظر:شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص 61.

(10) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980، ج1، ص 47.

(11) ينظر:كمال بشر، علم اللغة العام، دار غريب، القاهرة، 1997، ص 162.

(12) ينظر:صالح مهدي العزاوي، اللهجات العربية في مصر العليا، بغداد: دار الكتب العلمية، 1983، ص 27.

(13) صالح مهدي العزاوي، اللهجات العربية في مصر العليا، ص. 142.

(14) ينظر: أحمد حسين شرف، "دراسة في لهجات قبائل هوازن"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1975، ص. 121.

(15) صالح مهدي العزاوي، اللهجات العربية في مصر العليا، بغداد: دار الكتب العلمية، 1983، ص 177.

(16) عبد الرحمن أيوب، اللهجات العربية في شمال إفريقيا، بيروت: دار الطليعة، 1998، ص 163.

(17) ينظر:تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة: عالم الكتب، 1979، ص 19.

(18) ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة: عالم الكتب، 1979، ص 19.

(19) ينظر:عبد القادر المنصوري، تاريخ قبائل بني هلال في شمال إفريقيا. ص. 75–80.

(20) ينظر: الموسوعة العربي، دمشق. الطبعة 2005 ، المجلد12، صفح584 .

(21) الموسوعة العربية، المجلد12 ، صفحة584 ،

(22) الموسوعة العربية، المجلد12 ، صفحة584 .

(23)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، الجزء15 ، تحت باب" نسب الطفيل الغنوي وأخباره" ، ص46.

(24) المرزباني، معجم الشعراء، تحقيق ف .كرنكو، مطبعة بريل – ليدن،1885 م، ص.465

(25) ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، دار المدني – القاهرة،1974 م، ج1، ص.212

(26) ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر – بيروت،1995 م، ج3، ص.87

(27) عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف – القاهرة،1967 م، ج2، ص.155

(28) الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة، 1955م، ص.150

(29) ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، دار المدني – القاهرة،1974 م، ج1، ص.214

(30) عبد الصبور شاهين، في اللهجات العربية، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص 112.

(31) علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، 1952، ص 233.

(32) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، القاهرة، 1979، ص 87.

(33) السيرة الهلالية، دار الهلال، القاهرة، 1964، ج1، ص 45.

(34) حسن محمد، دراسة فونولوجية للهجات العربية البدوية: لهجة بني هلال نموذجًا. جامعة مستغانم، رسالة ماجستير، 2018، ص. 15–27.

(35) أحمد أمين، ضحى الإسلام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1933، ج2، ص 309.

(36) كمال بشر، اللهجات العربية، دار غريب، القاهرة، 1999، ص 152.

(37) محمد المبارك، في اللهجات العربية، دار الفكر، دمشق، 1962، ص 98.

(38) فاطمة سعيد، اللهجة الهلالية: دراسة لغوية ومعجمية. تونس: دار المعرفة، 2012، ص. 88–95.

(39) السيوطي، الاقتراح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989، ص 77.

(40) إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965، ص 214.

(41) المصدر السابق، ص215.

(42) حسن محمد، دراسة فونولوجية للهجات العربية البدوية: لهجة بني هلال نموذجًا. ص 35–40.

(43) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، بغداد، 1960، ج7، ص 64.

(44) كمال بشر، اللهجات العربية، دار غريب، القاهرة، 1999، ص 193.

(45) السيرة الهلالية، دار الهلال، القاهرة، 1964، ج3، ص 210.

(46) محمد المرزوقي، الأمثال الشعبية في البادية، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1981، ص 57.

(47) عبد الحميد يونس، فن السيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977، ص 204.

(48) طه حسين، حديث الأربعاء، دار المعارف، القاهرة، 1963، ج1، ص 177.

(49) فاطمة سعيد، اللهجة الهلالية: دراسة لغوية ومعجمية. ص 90–95.

(50) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة: عالم الكتب، 1979، ص 221. ريتشارد جاكوبي، دراسة اللهجات البدوية في مصر العليا، ترجمة عبد الرحمن أيوب، القاهرة: دار المعارف، 1992، ص 76.

(51) عبد الرحمن أيوب، اللهجات العربية في شمال إفريقيا، بيروت: دار الطليعة، 1998، ص. 145.

(52) صالح مهدي العزاوي، اللهجات العربية في مصر العليا، بغداد: دار الكتب العلمية، 1983، ص. 112.

(53) أحمد حسين شرف، "دراسة في لهجات قبائل هوازن"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1975، ص 119. وعبده الراجحي، اللهجات العربية في التراث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1980، ص 92.

(54) عبده الراجحي، اللهجات العربية في التراث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1980، ص 105. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة: عالم الكتب، 1979، ص 233.

(55) صالح مهدي العزاوي، اللهجات العربية في مصر العليا، بغداد: دار الكتب العلمية، 1983، ص 137.

(56) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة: عالم الكتب، 1979، ص 245.

(57) عبده الراجحي، اللهجات العربية في التراث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1980، ص 118.

(58) ريتشارد جاكوبي، دراسة اللهجات البدوية في مصر العليا، ترجمة عبد الرحمن أيوب، القاهرة: دار المعارف، 1992، ص. 104.